

١٢٠٥

كتاب

القسطاس

محمد

الغزالي

٢١٤







مكتبة  
ق ٥ غ  
القسطاس، تأليف محمد بن محمد الغزالي ٥٥٥ هـ  
خط القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٢٨ ق ١٢ س ١٤ × ٢٠ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، ناقصة الآخر  
طبع

١٢٠٥

الأعلام ٢: ٢٤٧ دار الكتب المصرية ١: ٢٠١

١- أصول الدين أ- الغزالي، محمد بن محمد  
- ٥٥٥ هـ ب- تاريخ النسخ





ف ۱۵۰۱ / ۲  
۱۳۹۹ / ۱۱ / ۱۷ م

المدخل: الفزاي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات  
اسم الكتاب: **كتاب القياس** ..... الرقم ۱۲۰۵  
اسم المؤلف: **أبو حامد محمد بن محمد الفزائي**  
تاريخ النسخ: **القرن الرابع عشر الهجري**  
عدد الأوراق: **۲۸** ..... القياس ۱۲ x ۱۴ سم  
ملاحظات: **لم يكتمل في نسخة** ..... ۹۱۶

ق. ۱ خ



كتاب القسطاس للإمام الغزالي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

أحمد الله تعالى أولاً، وأصلي على رسوله المصطفى ثانياً،  
**واقول** إخواني أهل فيكم من يعيرني سمعه لا حدة بشيء من  
أسماري، فقد استقبلني في بعض أسفاري رفيق من رفقاء  
أهل التعليم، وغافضني مغاضة من يتخذى باليد البيضاء،  
والحجة الغراء، وقال لي أراك تدعي كمال المعرفة بما في ميزان  
تدرك حقيقة المعرفة بميزان الرأي والقياس، وذلك في غاية  
التعارض والالتباس، ولا جله ثارا يخلف بين الناس أم  
بميزان التعليم، فيلزمك اتباع الإمام المعلم المعصوم،

وما أراك تحرص على طلبه **فقلت** أما ميزان الرأي  
والقياس فحاش لله أن اعتصم به فذلك ميزان  
الشیطان، ومن زعم من أصحابي أن ذلك ميزان  
المعرفة، فاسأل الله تعالى أن يكفي شره عن الدين  
فانه للدين صديق جاهل، وهو شر من عدو عاقل،  
ولو رزق سعادة مذهب التعليم ليعلم أولاً الجدل من القراء  
حيث قال ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتي هي أحسن، وعلم أن المدعو إلى الله بالحكمة  
قوم، وبالموعظة قوم، وبالمجادلة قوم، وأن الحكمة تغذي  
بها أهل الموعظة أضربهم كما يضرب بالطفل الرضيع التغذية  
بلحم الطير، وأن المجادلة إن استعملت مع أهل الحكمة أشمأزاً





عنها كما يشمّر طبع الرجل القوى من الارض ع بلبن  
الادعي، وان من استعمل الجدال مع اهل الجدل لا يطريق  
الاحسن كما يعلم من القرآن كان كمن غدى البدوي  
بخبز البر وهو لم يألف الا بالتمر، او البدي بالتمر وهو لم يألف  
الا بالبر، ولتة كانت له اسوة حسنة في ابراهيم الخليل  
حيث حاج خصمه، فقال ربني يحيى ويميت، فلما رأى  
ان ذلك لا يناسبه وليس حسناً عنده، حتى قال انا احيى  
واميت، عدل الى الاوفق لطبعه والاقرب الى فهمه، فقال  
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب  
فبهت الذي كفر، ولم يركب الخليل طهر اللجاج في تحقيق عجزه  
عن احياء الموتى، اذ علم ان ذلك يعسر عليه فهمه فانه لظن

ان القتل امانة من جهة وتحقيق ذلك لا يلزم قريحة  
ولا يناسب هذه في البصيرة ودرجته ولم يكن من قصد  
الخليل افساؤه بل احياءه، والتغذية بالغذاء الموفق احياء  
واللجاج بالازهاق الى ما لا يوفق افساؤه، وهذه دقيقة لا يدرك  
الا بنور التعليم المقتبس من اشرف عالم النبوة، فلذلك حرموا  
عن التقلص له اذ حرموا عن سائر مذاهب التعليم، فقال فأت  
اذا استوعرت سبيهم، واستوهنت دليهم، فبما تزن مع  
قلت ازنن بالقسط المستقيم ليظهر لى حقها وباطلها  
ومستقيمها وما يلهي اتباعاً لله تعالى وتعلماً من القرآن  
المنزل على نبيه الصادق حيث قال وزنوا بالقسط  
المستقيم **قلت** وما القسط المستقيم **قلت** هي الموازين



الخمس التي انزلها الله تعالى في كتابه وعلم انبياءه  
الوزن بها فمن تعلم من رسل الله ووزن بميزان الله  
فقد اهتدى، ومن عدل عنها الى الرأي والقياس فقد ضل  
وتردى، **فقل** اين الميزان في القرآن، وهل هذا الا انك  
وبهتان، **قلت** لم تسمع قوله تعالى في سورة الرحمن الرحمن  
علم القرآن خلق الان علمه البيان الى ان قال والسماء رفعها  
ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان وقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا  
الميزان، ألم تسمع قوله في سورة الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات  
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اظن ان  
الميزان المقرون بالكتاب هو ميزان البر والشعر والذهب والفضة،  
اتوهم ان الميزان المقابل وصفه برفع السماء في قوله تعالى والسماء

رفعها ووضع الميزان هو الطيار والقبان، ما ابعد هذا المحبان واعظم  
هذا البهتان، فالتق الله ولا تقس في التأويل، واعلم يقيناً ان هذا  
الميزان معرفة الله ومعرفة ملكته وكتبه ورسله وملكه وملكونه لتعلم  
كيفية الوزن به من انبيائه كما تعلموهم من ملائكته، والله تعالى هو المعلم  
الاول والثاني جبريل والثالث الرسول، والخلق كلهم يتعلمون من  
الرسول بالهم طريق في المعرفة سواء، **فقال** فيم يعرف ان ذلك الميزان  
صادق ام كاذب ابغضك ونظرك والعقول متعارضة ام بالامام  
المعصوم الصادق القايم بالحق في العالم وهو مذهبى الذي ادعوا اليه،  
**فقلت** ذلك ايضا اعرفه بالتعليم ولكن من امام الائمة محمد بن عبد الله  
بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم، فاني وان كنت لا اراه فانه  
اسمع تعليمه الذي تواتر الى تواتر الاثبات فيه، وانما تعليم القرآن





وبين ان صدق موازين القرآن معلوم من نفس القرآن **فقال** فهات  
برهانك واخرج من القرآن ميزانك واظهر لي كيف فهمته وكيف  
فهمت من نفس القرآن صدقه وصحته **فقلت** فهات انت حديثي  
بم تعرف صدق ميزان الذمب والفضة وصحته ومعرفته ذلك  
فرض دينك اذ اكل عليك دين حتى تقضيه تاماً من غير نقصان او كان  
لك على غيرك دين حتى تأخذه عدلاً من غير رجحان فاذا دخلت سوقاً  
من اسواق المسلمين واخذت ميزاناً من الموازين قضيت واستقضيت  
به الدين فهم تعرف انك لم تظلم بنقصان في الاداء ورجحان في الاستداء  
**فقال** احسن الظن بالمسلمين واقول انهم لا يشتغلون بالمعاملة الا بعد  
تعديل الموازين فان عرض له شك في بعض الموازين اخذته ورفعته ونظر  
الى كفتي الميزان ولسانه فاذا استوى انتصاب اللسان من غير ميل الى احد  
الجانبين ورأيت مع ذلك تقابل الكفتين عرفت انه ميزان صحيح

صادق **قلت** هب ان اللسان قد انتصب على الاستواء وان الكفتين  
تخاذيا بالسواء فمن اين تعلم ان الميزان صادق **فقال** اعلم ذلك على  
ضرورة بالتحصيل من مقدمتين احدهما تجريبية والاخرى حسية واما  
التجريبية فهي اني علمت بالتجربة ان الثقل يهوى الى الاسفل وان الاقل  
اشد هويّاً فاقول لو كانت احدى الكفتين اثقل لكانت اشد هويّاً  
وهذه مقدمة كلية تجريبية حاصلة عندي ضرورة المقدمة الثانية  
ان هذا الميزان بعينه رأيت لم يهوى احدى كفتيه بل حاذت الاخرى محاذاة  
مساواة وهذه مقدمة حسية شاهدة بها بالبصر فلا اشك لاني مقدمة حسية  
ولا في الاداء وهي مقدمة تجريبية ويلزم في قلبي من هاتين المقدمتين نتيجة  
ضرورية وهو استواء الميزان اذ اقول لو كان احداهما اثقل لكان هوى ومحسوس  
انه ليس باهوى فمعلوم انه ليس باثقل **قلت** فهل هذا رأي وقيل



عقل **قال** بهيات فان هذا علم ضروري لنرم من مقدمات يقينية  
حصل اليقين بهام التجربة والحس فكيف يكون هذا رأياً وقياساً  
والقياس حدس ونحوه لا يفيد بر اليقين. وانا احسن من هذا بر اليقين  
**قلت** فان عرفت صحة هذا الميزان بهذا البرهان فهم تعرف الصنعة  
والمتقار فلعنه اخف واثقل من المتقال الصحيح **فقال** انك تسكت  
في هذا فاخذ عيانه من صنعة معلومة عندي واثقلها بها فاذا  
ساوى علمت ان الذهب اذا ساواه كان مساوياً للصنعة فان الماء  
للمساوى مساو **قلت** وهل تعلم واضع الميزان في الاصل منه هو وهو الواسع  
الذي منه تعلم هذا الوزن **قال** لا ومن اين احتاج اليه وقد عرفت  
صحة الميزان بالمشاهدة والعين بل اكل البقل من حيث يوقى به ولا  
اسأل عن المبطله. **فان** واضع الميزان لا يراو لعينه بل يراو ليعرف منه  
صحة الميزان وكيفية الوزن وانا قد عرفت كما حكيت وعرفته فاستغنت

عن مراجعة واضع الميزان عند كل وزن فان ذلك يطول ولا يظفر به  
في كل حين مع انزف غشيه عنه **قلت** فان اتيتك بميزان في المعرفة  
مثل هذا واضح منه وازيد عليه بان اعرف واضعه ومعلمه وتعلمه فيكون  
واضحه هو الله ومعلمه جبرئيل ومعلمه الخليل ومحمد وسائر الانبياء عليهم السلام  
وقد شهد الله لهم في ذلك بالصدق وهل تقبل مني ذلك وهل تصدق به  
**فقال** اي والله كيف لا اصدق اذ كان في الظهور مثل ما حكيت لك **قلت**  
الا ان تؤسم فيك شيئا للبيان. وقد صدق ربك في تعويمك وتفيك  
حقيقة مذهبك في تعليمك فاكشف ذلك عن الموازين الخمسة المنزلة  
في القرآن لتستغني به عن كل امام وتجاوز حد العميان. ويكون امامك المصطفى  
وقايدك القرآن وميبارك الميثاق والبيان. فاعلم ان موازين القرآن  
في الاصل ثلاثة ميزان التعادل. وميزان التزام. وميزان التعاند لكن ميزان



التعادل ينقسم الى ثلاثة الى الاكبر والوسط والاصغر فيصير المجموع خمسة  
**القول في الميزان الاكبر من موازين التعادل** ثم قال في هذا الرقيق الكليس  
من رفقاء اهل التعليم اشرح لي الميزان الاكبر من موازين التعادل اولا  
واشرح لي معنى هذه الالقاب وهو التعادل والتلازم والتعاند والاكبر  
والاوسط والاصغر فانها القاب غريبة فلا اشك ان تحتها معان  
دقيقة **فقلت** اما معنى هذه الالقاب فلا تفهمها الا بعد شرحها وفهم معناها  
لتدرك بعد ذلك مناسبة القابها لحقايقها. واعلمك اولا ان هذا  
الميزان يشبه الميزان الذي حكمته في المعنى دون الصورة فانه ميزان روحاني  
فلا يساوي الميزان الجسماني ومن اين يلزم ان يساويه والموازين الجسمانية ايضا  
تختلف فان القسطون ميزان والطيار ميزان بل الاسطرلاب ميزان  
لمقادير حركات الفلك والمسطرة ميزان لمقادير الابعاد في الخطوط  
والث قول ميزان لتحقيق الاستقامة والانحناء وهي وان اصعبت

صورها مشتركة في اننا نعرف بها الزيادة من النقصان بل العوض  
ميزان للشعر يعرف به اوزان الشعر لثمة متر حفة من ستيمة وهو شدة  
روحانية من الموازين المجسمة. ولكنه غير متجوز عن علايق الاجسام لانه  
ميزان الاصوات ولا يفضل الصوت عن الجسم. واشد الموازين روحانية  
ميزان يوم القيمة اذ به يوزن اعمال العباد وعقايدهم ومعارفهم والمعرفة  
والايمان لا تعلق لهما بالاجسام فذلك كالميزان روحانيا صرفا ولذلك  
ميزان القرآن للمعرفة روحاني لكن يرتبك تعريفه في عالم الشهادة بغلاف  
لذلك الغلاف التصاق بالاجسام وان لم يكن هو جسما فان تعريف العين  
في هذا العالم لا يمكن الا بشفاهة وذلك بالاصوات والصوت جسما او بالكتبة  
وهي لرقوم وها ريفيا نقش في وجه القراطس وهو جسم هذا حكم غلاف الذي  
يعرض فيه وانما هو في نفسه روحاني محض لا علاقة له مع الاجسام اذ يوزن  
بها معرفة الله خارجة عن عالم الاجسام المقدس عن ان يناسب الجاهل



والاقطار من نفس الاجسام لكنه مع ذلك ذو عمود وكفتين والكفتان  
متعلقان بالعمود والعمود مشترك في الكفتين لا ارتباط كل واحد منهما بها  
هذا في ميزان التعادل. اما ميزان التوازن فهو بالتقريب اشبه لانه ذو كفة  
واحدة لكن يقابلها من الجانب الآخر الزمان وبها تظهر التفاوت  
والتعديل **فقال** هذه طنطنة عظيمة فابن المعنى فاني اسمع جمعة ولا اري  
طحن **فقلت** له اصبر ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وجهه وقل رب  
زدني علما. واعلم ان العجدة من الشيطان والتساقى من الله. واعلم ان  
الميزان الاكبر هو ميزان الخليل الذي يستعمل مع نمرود فمنه تعلمنا هذا الميزان  
لكن بواسطة القرآن. وذلك ان نمرود ادعى الالهية. وكما الاله عندهم بالانفاق  
عبارة عن القادر على كل شيء. فقال ابراهيم الاله الهى لانه الذي يحيى ويميت  
وهو القادر عليه وانت لا تقدر عليه. فقال انا احيى واميت يعني انه يحيى  
النفطة بالوقاع ويميت بالقتل. فعلم ابراهيم ان ذلك يعصه عليه فهم  
بطلانه فعند الله ما هو اوضح عنده. فقال فان الله يأتى بالشمس من

المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الذي كفر. وقد اثبت الله تعالى  
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه. فثبت من هذا ان الحجة والبرهان  
في قول ابراهيم وبهانه فظهرت في كيفية وزنه كما ظهرت انت في ميزان  
الذهب والفضة وايت في هذه الحجة اصلين قد ازدوجا فتولد منهما  
نتيجة هي المعرفة. او القرآن مبناه على الحذف والابحاز. وكما ان صورة هذا  
الميزان ان تقول كل من يقدر على اطلاق الشمس هو الاله وهذا اصل هو  
القادر على الاطلاق وهذا اصل آخر فترى من مجموعهما بالضرورة ان الهى هو  
الاله يا نمرود. فانظر الان هل يمكن ان يعترف بالاصلين معترف ثم يشك  
في النتيجة او هل يتصور ان يشك في هذين الصليين شاك بهما فان قولنا  
الاله هو القادر على اطلاق الشمس لا يشك فيه لا الاله كما عندهم وعند كل  
احد عبارة عن القادر على كل شيء. والاطلاع الشمس من جملة الاشياء وهذا  
الاصل معلوم بالوضع وبالاتفاق. وقولنا القادر على الاطلاق هو الله



وذلك معلوم بالمشاهدة فان عجز نمرود وعجز كل احد سوى من يحرك الشمس  
مشاهدة بالحس ويعنى بالاله محرك الشمس ومطلعها، فيلزم من معرفة الأصل  
الاول المعلوم بالوضع المتفق عليه، والأصل الثاني المعلوم بالمشاهدة ان نمرود  
ليس بالاله وانما الاله هو الله تعالى، فراجع الان نفسك هل ترى هذا واضح من  
المقدمة التجريبية والحكمة التي بنيت عليها صحة ميزان الذهب **فقال** هذه المعرفة  
لازمة منه بالضرورة ولا يمكنني ان تشك في ذلك ان اشك في لزوم هذه  
النتيجة منها ولكن هذا لا ينفعني الا في هذا الموضع وعلى الوجه الذي استعمله التحليل وذلك  
في نفى الهية نمرود وإثبات الالهية لمن ينفرد باطلاع الشمس فكيف ازن  
بها سائر المعارف التي شكل على فاحتاج الى تمثيل الحق فيها عن الباطل **قلت**  
من وزن الذهب بميزانه يمكن ان يزن به الفضة وسائر الجواهر لان الميزان  
عرف مقداره لانه ذهب بل لانه ذو مقدار فذلك هذا البرهان كشف لنا  
عن هذه المعرفة لا عينها بل لانها حقيقة من الحقائق ومعنى نه المعنى فتأمل  
انه لزم هذه النتيجة منه وناخذ رده ونجوده عن هذا المثال الخاص حتى نتفقد

جست اردنا، وانما لزم هذا لان الحكم على الصفة حكم الموصوف بالضرورة  
وبيانه ان ايجاز هذه الحجته ان ربي مطلع والمطلع اله فيلزم منه ان ربي اله  
فالطلع صفة الرب، وقد حكمت على المطلع الذي هو صفة بالالهية فلم  
منه الحكم على ربي بالالهية، قد لك في كل مقام حصلت له معرفة بصفة  
الشيء وحصلت معرفة اخرى بثبوت حكم تلك الصفة فيقول لي منها  
معرفة ثالثة بثبوت الحكم على الموصوف بالضرورة **فقال** هذا يكاد يدرك  
عن فهمي فان شككت فيه فماذا اصنع حتى يزول شك **قلت** خذ عياريه  
من الصنعة المعروفة عندك كما فعلت في ميزان الذهب والفضة، فقل  
كيف اخذ عياريها وازن الصنعة المعروفة في هذا الفن، قلت الصنعة المعروفة  
هي العلوم الاولى الضرورية المستفادة امام الحس والتجربة غريزة العقل فانظر  
في الاوليات هل يتصور ان يثبت حكم على صفة الا وينعدي الى الموصوف  
فاذا مر بين يديك مثلاً حيوان متفتح البطن ويهول **فقال** قابل



هذا حامل فقلت له هل تعلم ان البغل عقيم لا يلد، فقال نعم اعلم هذا بالبحرية، فقلت  
فهل تعلم هذا بغل فقط، فقال نعم قد عرفت ذلك بالحس والابصار، فقلت  
فالان هل تعرف انه ليس بحامل فلا يمكن ان يشك فيه بعد معرفة الاصلين  
الذين احده تجربتي والاخر حسي بل يكون العلم بانه ليس بحامل علما ضروريا  
متولدا من بين العلمين السابقين كما تولد علمك في الميزان من العلم التجريبي  
بان الثقل هادي والعلم الحسي فان احدى الكفتين ليست هادية بالاضافة  
الى الاخرى، **فقال** قد فهمت هذا فهما واضحا ولكن لم يظهر لي ان سبب لزومه  
اذ الحكم على الصفة حكم على الموصوف **فقلت** تأمل فان قولك هذا بغل  
وصف والصفة هو البغل وقولك كل بغل عقيم حكم على البغل الذي هو صفة  
بالعقم على الحيوان الموصوف بانه بغل، وكذا لك اذا ظهر لك مثلا ان كل حيوان  
حساس ثم ظهر لك في الدود انه حيوان فلا يمكنك ان تشك في انه حساس  
ومنهاجه ان تقول كل دود حيوان وكل حيوان حساس فكل دود حساس لان

قولك كل دود حيوان وصف للدود بانه حيوان والحيوان صفة فاذا حكمت  
على الحيوان بانه حساس او جسم او غيره دخل فيه الدود لا محالة وهذا ضروري لا يمكن  
فيه الشك نعم شرط هذا ان يكون الصفة مساوية للموصوف او اعم منه حتى يكون  
الحكم عليه يشمل الموصوف به بالضرورة، وكذا لك من حكم في النظر الفقهي ان كل  
نبذة مسكوك كل مسكوك حرام لم يمكنه ان يشك في ان كل نبذة حرام لان المسكوك وصف  
النبذة فالحكم عليه بالتحريم يتناول النبذة اذ يدخل فيه الموصوف لا محالة، وكذا لك  
في جميع ابواب النظر **يات** **فقال** قد فهمت فهما ضروريا ان ايقاع الازدواج  
بين الاصلين على هذا الوجه مولد لنتيجة ضرورية وان برهان التخليل برهان  
صحيح وميزانه ميزان صادق وتعلمت هذه حقيقة وعرفت عبارته من الصناعات  
المعروفة عندي ولكن اشتهى ان اعرف مثالا لا استعمال هذا الميزان من منطق الاشكال  
في العلوم فان هذه الاشكلة واضحة بانفسها لا يحتاج فيها الى ميزان وبرهان،  
**فقلت** بهما فبعض هذه الاشكلة ليست معلومة بانفسها بل هي متولدة



من ازدواج الاصلين اذ لا يعرف كون هذا الجوز مثلاً عقيماً الا من عرف بالحس  
انه بفعل وبالبجربة ان البعل لا يلد وانما الواضح بنفسه هو الاولى، فاما المتولد من اصلين  
فله اب وام فلا يكون اوليت واضحا بنفسه بل بغيره، ولكن ذلك الغير اعلى الاصلين  
قد يكون واضحا في بعض الاحوال وذلك بعد التجربة وبعد الابصار، وكذلك كون  
النبيذ حراما ليس واضحا بنفسه بل يعرف باصلين احدهما انه مسكر وهذا يعلم بالتجربة  
والثاني بان كل مسكر حرام وهذا بانجر الوارد عن الشارع، فهذا يعرفك كيفية  
الوزن بهذا الميزان وكيفية استعماله، وان اردت مثالا اغتمض من هذا فامثلة ذلك  
عنده ما لا تحصر ولا تنها، بل هذا الميزان عرفنا اكثر الغوامض، واقنع منه بمنه واحد  
فمن الغوامض ان الازن حادث بنفسه اولا سبب وصانع، وكذلك العلم فاذا  
راجعنا هذا الميزان عرفنا ان له صانعا وان صانعه عالم فانا نقول كل جازر فله  
سبب واختصاص العالم، اذ الازن بمقداره الذي اختص به جازر فاذا نزل لم  
منه انه له سببا ولا يقدر على التشكك في هذه النتيجة من سلم الاصلين وعرفهما

لكن ان شكك في الاصلين فيستنتج ايضا معرفتهما من اصلين آخرين واضحين  
الى ان ينتهي الى العلوم الاولى التي لا يمكن التشكك فيها، فان العلوم العقلية  
الاولية هي اصول العلوم الغامضة الخفية وهي بذورها ولكن يستثمرها منها  
من يحسن الاستثمار بالحكمة والاستنتاج بايقاع الازدواج بينهما **فان قلت**  
انا شكك في الاصلين جميعا فلم قلت ان كل جازر فله سبب ولم قلت ان  
اختصاص الازن بمقدار مخصوص جازر وليس بواجب **فاقول** اما قولي كل جازر فله  
سبب فواضح اذا فهمت معنى الجازر لا في المعنى بالسبب بل بما يتردد بين قسمين متساوين  
فاذا تساوى شيئا لم يختص احدهما بوجود وعدمه ذاته لان ما ثبت للشيء ثبت  
لمثله بالضرورة وهذا الاولى، واما قولي اختصاص الازن بهذا المقدار مثلا جازر وليس  
بواجب كقولك ان الخط الذي يكتبه الكاتب وله مقدار مخصوص جازر اولى، اذ الخط  
من حيث انه خط لا يتعين له مقدار واحد بل يتصور ان يكون الطول واقصر فاختصاصه  
بمقدار عما هو اطول واقصر بسبب الفاعل لا محالة اذ نسبة المقادير الى قبول الخط



لها متساوية. وهذا ضروري كذلك نسبة المقادير الى شكل الانا واطرافه  
متساوية فتخصيصها لاحالة بفاعل. ثم اترقي منه فاقول فاعله عالم لان  
كل فعل مرتب محكم فيستند الى علم فاعل فجهنا اصلا اذا عرفنا بهما لم نشك  
في النتيجة احدهما ان بنية الاوى مرتب وهذا يعرف بالمشاهدة من تناسب  
اعضائه واستعد وكل واحد بمقصود خاص كاليد للبطش والرجل للمشي ومعرفة  
تشرح الاعضاء يورث علما ضروريا به. واما افتقار المرتب المنطوق الى علم فهو  
واضح ايضا فلا يشك العاقل في ان النخط المنطوق لا يصدر الا من عالم بالكتابة  
وان كان بواسطة القلم الذي لا يعلم وان البناء الصالح لفائدة مقاصد  
الاكتنان كالبيت والحمام والطحونة وغيرها لا يصدر الا من عالم بالبناء  
فان امكن التشكك فرشي من هذا فطريقه ان تترقي منه الى اوضح منه حتى تترقي  
الى الاوليات وتشرح ذلك ليس غرضنا بل النقص ان نبين ان الازدواج  
الاوليات على الوجه الذي ادفعه الخليل ميزان صادق مفيد لمعرفة حقيقته ولا

قابل بابطال هذا فانه ابطال لتعليم الله تعالى انبياءه وابطال لما اثبت الله تعالى  
عليه. اذ قال وتلك حججت اينما بها ابراهيم على قومه. والتعليم لاحالة حق ان لم يكن  
الرأي حقا وفي ابطال هذا ابطال للرأي والتعليم جميعا ولا قابل به اصل **القول**  
**في الميزان الاوسط** قال قد فهمت الميزان الاكبر وحده وعبارته ومنطته  
استعماله فاشرح الى الميزان الاوسط ما هو ومن اين حصل تعليمه ومن وضعه  
ومن استعمله **قلت** الميزان الاوسط ايضا للخليل عليه السلام حيث قال  
تعالى لا حب الا فدين. وكما في صورة هذا الميزان ان القمر اقل والاله ليس باقل  
ولكن القرآن على الایجاز والاضمار مبناه لكن العلم بنفي الالهية من القمر  
لا يصير ضروريا الا بمعرفة هذين الاصلين وهو ان القمر اقل والاله ليس باقل  
واذا عرف الاصل صار العلم بنفي الالهية عن القمر ضروريا **فقال** انا لا اشك  
في ان نفي الالهية عن القمر يتولد من هذين الاصلين ان عرفنا جميعا لكني اعرف



ان القمر آفل وهذا معلوم بالحس اما ان الاله ليس بأفل فلا اعلمه ضرورة  
ولاحظ **قلت** وليس غرضي من حكاية هذا الميزان ان اعرفك ان القمر ليس  
باله بل ان اعلمك ان هذا الميزان صادق والمعرفة الحاصلة منه بهذا الطريق  
من الوزن ضرورة وانما حصل العلم به في حق الخليل اذ كان معلوما عنده  
ان الاله ليس بأفل وان لم يكن ذلك العلم اوليا بل استفادا من اهلين  
آخرين ينتج العلم بالاله ليس بتغيير وكل تغيير حادث والاقول هو التغيير  
فبني الوزن على المعلوم عنده فخذ انت الميزان واستعمله حيث يحصل لك  
العلم بالاهلين **فقال** فهمت بالضرورة ان هذا الميزان صادق وان  
هذه المعرفة يلزم من الاهلين اذا صار معلومين ولكني اريد ان اشرح لي حد هذا  
الميزان وحقيقته ثم تشرح لي عبارة من الصيغة المودعة عندي ثم امثال  
استعماله في منطق الغموض فان نفى الالهية عن القمر كالواضح عندي

**قلت** اما حده فهو ان كل شئيين وصف احدهما بوصف يثبت لك  
الوصف عن الآخر ولا يوصف به فاما مبتدئا وكما كان حد الميزان الاكبر ان  
الحكم على لا علم حكم على الاخص ويندرج فيه لا محالة فخذ هذا ان الذي نفى عنه  
ما ثبت لغيره مبين لذلك الغير فالاله نفى عنه الا قول والقمر ثبت له  
الاقول فهذا يوجب التباين بين الاله والقمر وهو ان يكون القمر الها ولا الاله  
فمرا وقد علم الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الوزن فهذا  
الميزان في مواضع كثيرة من القرآن اقتداء بابيه الخليل صلى الله عليه وسلم فاكثف  
بالتبني على موضعين وطلب الباقى من آيات القرآن احدهما قوله تعالى  
لنبيه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم لبشر ممن خلق وذلك لانهم ادعوا انهم  
ابناء الله تعالى فعلمه تعالى كيفية خطاءهم بالقسط المستقيم فقا  
قل فلم يعذبكم بذنوبكم وكما لصورة هذا الميزان ان البنين لا يعذبون وانتم





مُعَذَّبُونَ فَأَذِنَ لِسْتَمِ ابْنِ دَهْمَا أَصْلًا أَمَا إِنَّ الْبَنِينَ لَا يُعَذَّبُونَ يُعَذَّبُونَ  
بِالْبَحْرَةِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ يُعَذَّبُونَ يَعْرِفُ بِالشَّهَادَةِ وَيَلْزَمُ مِنْهَا ضَرُورَةُ نَفْيِ  
الْبُشُورَةِ، الْمَوْضِعُ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ  
أُولَاؤُا لِلدِّينِ دُونَ النَّاسِ فَنَمُوتُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنُّونَهُ  
أَبَدًا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَدْعَوُا الْوِلَايَةَ وَكَانَتْهُمُ الْمَعْلُومَاتُ الْوَلِيَّ يَتَمَنَّى لِقَاءَ وَلِيِّهِ  
وَكَانَتْهُمُ الْمَعْلُومَاتُ أَنَّهُمْ لَا يَتَمَنُّونَ الْمَوْتَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْلِقَاءِ فَلَزِمَ ضَرُورَةُ  
أَنَّهُمْ لَيْسُوا أُولَاؤُا لِلدِّينِ، وَكَمَالُ صُورَةِ هَذَا الْمِيرَانِ أَنْ يُقَالَ كُلُّ وَلِيٍّ يَتَمَنَّى لِقَاءَ  
وَلِيِّهِ فَإِلَهُو دِي لَيْسَ يَتَمَنَّى لِقَاءَ اللَّهِ فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَلِيِّ اللَّهِ وَحْدَهُ  
أَنْ التَّمَنَّى يُوصَفُ بِهِ الْوَلِيَّ وَيَنْفَى عَنِ الْيَهُودِيِّ فَيَكُونُ الْوَلِيُّ الْيَهُودِيُّ مُبْتَدَأًا  
بِسَلْبِ آخِرِ غُرَا لَاحِظًا لِكُونِ الْوَلِيِّ يَهُودِيًّا وَلَيْسَ، وَأَمَّا غِيَارُهُ  
فَهُوَ الصَّنِيعَةُ الْمَعْلُومَةُ فَمِنْ عِنْدِي أَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَعَ وَضُوحِهِ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ

استظهرنا فانتظرنا لك اذا عرفت ان الحجر جماد ثم عرفت ان الانسان  
ليس بحماد كيف يلزمك منه ان تعرف ان الانسان ليس بحجر لان الجمادية  
ثبتت للحجر وتنفي عن الانسان فلا جرم يكون الانسان مسلوبا عن الحجر والحجر  
مسلوبا عن الانسان فلا الانسان حجر ولا الحجر انسان، وَأَمَّا مَطْنَةُ اسْتَعْمَالِ مَوْضِعِ  
الْعَمُوضِ فكَثِيرَةٌ، وَاحِدُ شَرْطِي الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ التَّقْدِيرِ وَهُوَ مَا يَتَقَدَّسُ عَنْهُ الرَّبُّ  
تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَجْهِهِ مَعَارِفُهُ يُوْزَنُ بِهِ الْمِيزَانُ إِذَا تَحْلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
اسْتَعْمَلَ هَذَا فِي التَّقْدِيرِ، وَعَلِمْنَا كَيْفِيَّةَ الْوِزْنِ بِهِ وَغَرَفَ بِهِ هَذَا الْمِيزَانَ  
نَفْيَ الْجِسْمِيَّةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَلِكَ نَقُولُ الْإِلَهِ لَيْسَ بِجَوْهَرٍ تَحْتَاجُ إِلَى الْإِلَهِ  
لَيْسَ بِمَعْدُولٍ وَكُلُّ مَتَجَرٍّ فَاحْتِصَاصُهُ بِحِيزَةٍ الَّتِي مُخْتَصَّصٌ بِهِ مَعْدُولٌ فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّهُ  
لَيْسَ بِجَوْهَرٍ، وَنَقُولُ لَيْسَ بِعَرَضٍ لِأَنَّ الْعَرَضَ لَيْسَ بِحَيٍّ عَالِمٍ وَالْإِلَهِ حَيٌّ عَالِمٌ  
فَلَيْسَ بِعَرَضٍ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَبْوَابِ التَّقْدِيرِ يَتَوَلَّدُ عَنْهَا إِضَافَاتُ



از دو واج صلیں علی ہذا الوجه احد ہما اصل سالب مضمونہ النقی والتی فی اصل  
موجب مضمونہ الایست ویتولد منها معرفة بالنقی والتقدیس **القول فی المیزان**  
**الاصغر** فقال قد فهمت ہذا الفصا وضحا ضروریاً فاشرح لی المیزان الاصغر  
وحده وعیارہ ونظنہ استعمالہ فی الغوامض **قلت** المیزان الاصغر تعلیقا  
من اللہ تعالیٰ حیث علمہ محمد اصحابی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فی القرآن وذلک  
فی قوله تعالیٰ وما قدر واللہ حق قدرہ اذ قالوا ما انزل اللہ علی بشر من شیء قل  
من انزل الکتاب الذی بہ موسیٰ نوراً وهدی للناس، ووجه الوزن بہذا  
ان نقول قولہم بنفی انزال الوحی علی البشر قول باطل للآزواج المنہج بین <sup>صلین</sup>  
احد ہما ان موسیٰ بشر والتی فی ان موسیٰ نزل علیہ الکتاب فیدرم منه بالفروہ  
قضية خاصة، وهو ان بعض البشر نزل علیہ الکتاب ویطبل بہ الدعوی العا  
بانه لا یزال کتاب علی بشر اصل، اما اصل الاول وهو قول موسیٰ

بشر فمعلوم بالحس، واما التی فی ان موسیٰ نزل علیہ الکتاب وكان  
معلوماً باغترافہم اذ كانوا یخفون بعضہ ویطہرون بعضہ کما قال تعالیٰ  
ویخفون کثیراً، وانما ذکر ہذا فی معرض المجاہدۃ بالاحسن، ومن خاصۃ المجاہدۃ  
انہ یکفی فیہ کون الاصلین مسلمین من الخصم مشہورین عنده وان امکن  
الشک فیہ لغيرہ فان النبیۃ یزعمہ اذا کان ہو معترفاً بہ، واکثر ادلة القراء  
علی ہذا الوجه، فان صدف من نفسک امکن التشکک فی بعض اصحابہا  
وسقدماتہا فاعلم ان المقصود بہا محاجة من لم یشک فیہ، واما انت  
فالمقصود من حکک ان تتعلم منه کیفیۃ الوزن فی سایر المواضع، واما  
عیار ہذا المیزان ان من یقول لا یتصور ان یکشی الحيوان بغير رجل فتعلم  
انک اذا قلت الحیۃ حیوان والحیۃ تمشی بغير رجل فیدرم منہ ان بعض  
الحيوان یکشی بغير رجل وان قول من یقول لا یکشی الحيوان الا برجل قول باطل،



منقوض، وأما مواضع استعماله من النعوا مضركثير فان بعض الناس يقول  
كل كذب فهو قبيح لعينه فنقول من رأى ولياً من الأولياء قد اختفى عن  
نظام فإله الظالم عن موضعه فاختفاه فقله بل هو كذب قال نعم قلنا  
فهل هو قبيح قال لا بل القبيح الصدق المفضى إلى هلاكه فنقول له فانظر إلى  
الميزان فانا نقول قوله في اخفاء محله كذب فهذا اصل معلوم وهذا  
القول ليس بقبيح وهو اصل الثبوت فيلزم منه ان كل كذب ليس بقبيح  
فتأمل الان هل يتصور الشك في هذه النتيجة بعد اعتراف بالاصلين بل  
هذا واضح مما ذكرته من المقدمة التجريبية الحكيمة في معرفة ميزان النقيدين  
وأما حدّها الميزان فهو ان كل وصفين اجتمع على شئ واحد فبعض  
احد الوصفين لا بد وانما نوصف بالاضرب بالضرورة ولا يلزم ان  
نوصف به كله أما وصف كله به فلا يلزم لزوماً ضرورياً بل قد يكون

١٤  
في بعض الاحوال وقد لا يكون فلا يوثق الا ترى ان الانسان يجتمع  
عليه الوصف بأنه حيوان وأنه جسم فيلزم منه بالضرورة ان بعض  
الجسم حيوان ولا يلزم منه ان كل جسم حيوان ولا ينعكس امكان  
وصف كل حيوان بأنه جسم فان وصف كل وصف بالاضرب الم  
يكن ضرورياً في كل حال لم يكن المعرفة الحاصلة به ضرورية **ثم قال** الرقيق  
قد فهمت هذه الموازين الثلاث ولكن لم خففت الاول باسم الاكبر  
والثاني بالاولى والثالث بالاصغر **قلت** لان الاكبر هو الذي  
يتسع لاشياء كثيرة والاصغر خلافه والاولى بينهما والميزان الاول  
اوسع الموازين اذ يمكن ان يستفاد منه المعرفة بالاثبات العام  
والاثبات الخاص والنفي العام والنفي الخاص فقدمكن ان يوزن به  
اربعة اجناس من المعارف، وأما الثاني فانه لا يمكن ان يوزن به



الالتقي ولكن يوزن به التقى العام والنحو جميعا، وأما الثالث  
فلا يوزن به لأن النحو صرنا ذكرنا لك أن يلزم منه أن بعض أحد  
الوصفين يوصف بالآخر لا جماعهما على شيء واحد مما لا يتسع  
إلا للحكم النحوي الجري فهو أصغر لا محالة، نعم وزن الحكم العام  
من موازين الشيطان وقد وزن به أهل التعليم بعض معارفهم وأما  
الشيطان في أمينة الخليل عليه السلام في قوله يذاري هذا الكبروس  
عليك قصته بعد هذا **القول في ميزان التلزام** قال فاشرح  
ميزان التلزام فقد فهمت الأقسام ثلث من موازين التعادل  
**قلت** هذا الميزان مستفاد من قوله تعالى لو كانا فيهما آلهة إلا الله  
لفدنا، ومن قوله تعالى قل لو كانا مع آلهة كما يقولون إذا استغوا  
إلى ذي العرش سبيلا، ومن قوله تعالى لو كانا هولا آلهة ما وردوا،  
وتحقيق صورة هذا الميزان أن نقول لو كانا للعلم الهما لفدا

هذا الأصل ومعلوم أنهما لم يفدا فهذا أصل آخر فيلزم منهما نتيجة ضرورية وهو نقى  
الهيث، ولو كان مع ذي العرش آلهة لا يتغوا إلى ذي العرش سبيلا، ومعلوم أنهم  
لم يتغوا فيلزم نقى آلهة سوى ذي العرش، وأما عيار هذا الميزان بالصحة المعنوية  
فذلك أن كانت الشمس طاعة فالكوكب خفية، ونقول إن كل فلان فهو شيعا  
وهذا لعدم التجربة، ثم نقول ومعلوم أنه كل وهذا لعدم بالحس فيلزم من الأصل  
التجربي والأصل الحسني بالضرورة أنه شيعا، وأما موضع استعماله في القوامض فكثير  
حتى يقول الفقيه أن كذا بيع الغائب صحيح فيلزم تصريح التلزام، ومعلوم أنه لا يلزم تصريح  
التلزام فيلزم منه أنه ليس بصحيح، ونعلم الأصل الأول بالاستقراء الشرعي المفيد للظن  
وأن لم يفد العلم، والثاني بتسليم الخصم وساعدته، ونقول في النظرية أن كان  
صنعة العالم وتركيب الأدمى مرتب عجيبا محكما فصنعة عالم، وهذا في الفصل الأول  
ومعلوم أنه عجيب مرتب وهذا مدرك بالعين فيلزم منه أن صنعة عالم، ثم تترقى



فَقُولُ ان كَاصْنَعَهُ عَالِمًا فَهُوَ حَقٌّ وَمَعْلُومٌ بِالْمِيزَانِ الْاَوَّلِ اَنَّهُ عَالِمٌ فَيُزَيَّمُ مِنْهُ اَنَّهُ  
حَقٌّ، ثُمَّ نَقُولُ ان كَاحْتِاَ عَالِمًا فَهُوَ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ فَكَذَلِكَ نَعْرِجُ مِنْ صِفَةِ  
تَرْكِيبِ لَادِيٍّ اِلَى صِفَةِ صَانِعِهِ وَهُوَ الْعِلْمُ، ثُمَّ نَعْرِجُ مِنَ الْعِلْمِ اِلَى الْحَيَاةِ ثُمَّ مِنْهُمَا اِلَى  
الذَّاتِ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرَاجُ لِرُودِكُمْ، وَهَذِهِ الْمَوَازِينُ سَلِيلٌ لِمِ الْعُرُوجِ اِلَى السَّمَاءِ بَلْ اِلَى خَالِقِ  
السَّمَاءِ، وَهَذِهِ الْاَصُولُ وَرَبِّتِ السَّلَاطِيْمَ، وَاَمَّا الْمَعْرَاجُ الْجَسْمَانِيُّ فَلَا يَفِي بِكُلِّ  
قُوَّةٍ بَلْ تَخْصِيصُ ذَٰلِكَ بِقُوَّةِ الْبِنُوَّةِ، وَاَمَّا حَذُّ الْمِيزَانِ فَاِنْ كُلُّ مَا هُوَ لَازِمٌ  
لِلشَّيْءِ تَابِعٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ فَتَقْضَى الدَّارِمُ بِوَجوبِ الْفَرْدَةِ نَفْيُ الْمَلْزُومِ وَوُجُودُ الْمَلْزُومِ  
يُوجِبُ بِالْفَرْدَةِ وَجُودَ الدَّارِمِ، اَمَّا نَفْيُ الْمَلْزُومِ وَوُجُودُ الدَّارِمِ فَدَلِيلٌ عَلَى نَتِيجَةِ لَهَا بَلْ  
هَامَةٌ مُوَازِنُ الشَّيْطَانِ وَفَذَيَّرَنَ بِهِ لِبَعْضِ اَهْلِ التَّعْلِيمِ مَوْتَهُ، اَمَّا تَرَى اِنْ صَحَّتْ الصَّلَاةُ  
يُزَيَّمُ لَهَا مَحَالَةٌ كَوْنُ الْمَصْنُوعِ مُنْظَرًا، فَذَٰلِكَ جَرَمٌ يَصِحُّ اِنْ نَقُولُ اِنْ كَانَ صَلَاةُ زَيْدٍ  
صَحِيحَةً فَهُوَ مُنْظَرٌ وَمَعْلُومٌ اَنَّهُ غَيْرُ مُنْظَرٍ وَهُوَ نَفْيُ الدَّارِمِ فَيُزَيَّمُ مِنْهُ اِنْ صَلَاةُ غَيْرِهِ  
صَحِيحَةٌ وَهِيَ نَفْيُ الْمَلْزُومِ، وَنَقُولُ وَمَعْلُومٌ اِنْ صَلَاةُ صَحِيحَةٍ وَهُوَ وَجُودُ الْمَلْزُومِ فَيُزَيَّمُ مِنْهُ

١٧  
اَنَّهُ مُنْظَرٌ وَهُوَ وَجُودُ الدَّارِمِ، اَمَّا اِنْ قُلْتَ وَمَعْلُومٌ اَنَّهُ مُنْظَرٌ فَيُزَيَّمُ مِنْهُ اِنْ صَلَاةُ  
صَحِيحَةٍ فَهَذَا خَطُؤٌ لِاَنَّهُ رُبَّمَا بَطُلَتْ صَلَاةُ بَعْضِ الْاُخَرَى فَهَذَا وَجُودُ الدَّارِمِ فَلَمْ  
يَدُلْ عَلَى وَجُودِ الْمَلْزُومِ، وَكَذَلِكَ اِنْ قُلْتَ وَمَعْلُومٌ اِنْ صَلَاةُ لَيْسَتْ بِصَحِيحَةٍ فَهُوَ  
غَيْرُ مُنْظَرٍ وَهَذَا خَطُؤٌ غَيْرُ لَازِمٍ **الْقَوْلُ فِي بَيِّنَاتِ التَّعَانُدِ** ثُمَّ قَالَ اَشْرَحُ لِي بَيِّنَاتِ التَّعَانُدِ  
وَاذْكُرْ لِي مَوْضِعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَغِيَرَهُ وَمَحَلَّ اسْتِعْمَالِهِ **قُلْتَ** اَمَّا مَوْضِعُهُ مِنَ الْقُرْآنِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي تَعْلِيمِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْاَرْضِ قُلْ اللهُ وَاَنَا اَوَايَاكُمْ لَعَلِّي هُدًى اَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَانَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ وَاَيَاكُمْ  
فِي مَوْضِعِ التَّسْوِيَةِ وَالتَّشْكِيكِ بَلْ فِيهِ اَضْمَارُ صِلَآءٍ وَهُوَ اَنَّا لَسْنَا عَلَى ضَلَالٍ فِي قَوْلِنَا  
اِنَّ اللهَ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ فَانَّهُ الَّذِي يَرْزُقُ مِنَ السَّمَاءِ بَانَ اِلَى الْمَاءِ وَمَنْ  
الْاَرْضِ بَانَ اِلَى الْبَنَاتِ فَاذَا اَنْتُمْ ضَالُّونَ بَانَ تَكَارُفُ ذَٰلِكَ، وَكَمَالُ صَوْرَةِ هَذَا  
الْمِيزَانِ اَنَا اَوَايَاكُمْ لَعَلِّي هُدًى اَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَهَذَا اَصْلُ ثُمَّ نَقُولُ وَمَعْلُومٌ  
اَنَّا لَسْنَا فِي ضَلَالٍ وَهَذَا اَصْلُ الْاُخَرِ فَيُزَيَّمُ مِنْ اَزْدِ وَاجِهَاتِ نَتِيجَةِ ضَرُورَتِهِ وَهُوَ كَوْنُهُ فِي



فصل. وأما عباره من الصنعت المعروفة وهوان من دخل دار ليس فيها البيت<sup>ان</sup>  
 ثم دخل احد هما فلم نره فيه فتعلم علما ضرورياً انه في البيت الثاني وهذا  
 لازدواج اصلين احده قوله انه في احد البيتين قطع، والثاني انه ليس في هذا  
 البيت اصل فيلزم منهما انه في البيت الثاني فاذا تعلم كونه في البيت الثاني  
 تارة بان تراه فيه وتارة بان نرى البيت الثاني غايبا عنه فانه علمنا برو<sup>يتن</sup>  
 اياه فيه كان علما عيانا، وان عرفه بان لم نره في البيت الثاني كان هذا علما  
 ميزانيا ويكون هذا العلم الميزاني قطعيا كالعين، وأما حد هذا الميزان فهو ان  
 كل ما انحصر في قسمين فيلزم من ثبوت احدهما نفي الآخر ومن نفي احده ثبوت الآخر  
 ولكن بشرط ان يكون القسم منحصرا لا منتشرة فالوزن بالقسمه المنتشرة وز<sup>ن</sup>  
 الشيط<sup>ن</sup>، وبه وزن بعض اهل التعليم كل مهم في مواضع كثيرة ذكرناها في القواصم  
 وفي جواب مفصل الخلف والكتب المستظهرى وغيرها من الكتب، وأما موضع  
 استعملنا هذا في القواصم لا ينحصر لعل اكثر النظريات تدور عليه فان من انكر وجود

قديما، فنقول له الموجدات اما ان يكون كلهم حادثه او بعضها قديما وهذا  
 حاصل لانه من النفي والاثبات دائر. ثم نقول ومعلوم ان كلهم ليست بحادثه  
 فيلزم ان فيها قديما، فان قال ولم قلت ان كلهم ليست حادثه فنقول  
 لانهم كلهم لو كانت حادثه لكان حدوثها بانفسها من غير سبب او فيها  
 حادث بلا سبب وبالحل حدوث حادث في وقت خاص بغیر سبب فبطل ان يكون  
 كلهم حادثه فثبت ان فيها موجودا قديما ونظير استعمال هذا الميزان لا ينحصر  
**فقال** قد فهمت بالحقيقة صدق هذه الموازين الخمس ولكن اشتهى ان اعرف معنى  
 القايها ولم خصصت الاول بانه ميزان التعادل والآخر بالتلازم والثالث  
 بالتعاند **قلت** سميت الاول ميزان التعادل لان فيه اصلين متعادلين  
 كأنهما كفتان متخاويتان، وسميت الآخر ميزان التلازم لان احد الصليين يشتمل  
 جزوئين احده لازم والآخر ملزوم كقولك لو كان فيهما آلهة الا الله لفدنا



فان قولك لفتنا لازم والملزوم قولك لو كان فيهما آلهة ولزمت النتيجة  
من نفى اللازم. **وسميت** الثالث ميزان التعادل لانه رجع الى حصرتين بين  
النفى والاثبات يلزم من ثبوت احدهما نفى الاخر ومن نفى احدهما ثبوت الاخر  
فبين القسمين تعادل تضاد **نقال** هذه الاسامي انت ابتدعتها وهذه  
الموازن انت افردت باستخراجها ام سبقت اليها **قلت** اما هذه الاسامي  
فانا ابتدعتها. **واما** الموازن فانا استخراجتها من القرآن وما عندي اني سبقت  
الى استخراجها من القرآن. **واما** اصل الموازن فقد سبقت باستخراجها وله عند  
مستخرجيها من المتأخرين اسامي اخر سوى ما ذكرتها. **وعند** بعض الامم الخلية  
الابنية على بعثة محمد وعيسى عليهما السلام اسامي اخر كانا قد تعلموها من  
صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام ولكن بعثني على ابدال كونهما باسامي اخر  
اعرفت من ضعف قرينك وطاعة نفسك للاوامام فاني رأيتك

١٦ من الاعتذار بالظواهر بحيث لو سقيت عدلا حمرا في فارورة حجام لم تطلق تناوله  
لنفو طبعك عن المحجة. **وضعف** عقلك عن ان يعرفك ان العسل طاهر في  
اي زجاجة كانت. بل ترى التركي يلبس المرقعة والدرة فتحم عليه بآصوني  
او فقيه. **ولو** لبس الصوفي القبا والقلنسوة حكم عليك وبهاك بانه ترك  
فايد استجرك وبهاك الى ملاحظة خلاف الاشياء دون الالباب وكذلك لا تنظر  
الى القول من ذات القول بل من حسن صيغته او حسن ظنك يقابله فاذا كان  
عبارة مستكرهة عندك او قابلية قبيح كالحال في اعتقادك ردود القول  
وان كان في نفسه حقا. **ولو** قيل لك قل لا اله الا الله عيسى رسول الله نفر  
عن ذلك طبعك. **وقلت** هذا قول النصراني فكيف اقوله ولم يمكن لك  
من العقل ما يعرفك ان هذا القول في نفسه حق وان النصراني ممقوت لهذه  
الكلمة ولان الكلمات بل الكلمتين فقط احدهما قوله ليس محمد رسول الله



والثانية قوله الله ثالث ثلثة وسأقول له ورا ذلك حق فلما رأيته  
ورأيت رفقاؤك من أهل التعظيم ضعف العقول لا يحد عنهم إلا الطواهي نزلت  
على حدك فسيفسك الدواء في كوز الماء وسقتك به إلى الشفاء وتلطفت  
تلطف الطبيب بمرضىه ولو ذكرت لك أنه دواء وعرضته في قرح الدواء  
لكان يشتمر من قبوله طبعك ولو قبلته لكنت تتجرعه ولا يكاد تسبغه  
فهذا عذري في ابدال تلك الاسماء ابداع هذه يعرفه من يعرفه  
ويكره من يجهله **قال** لقد فهمت هذا كله ولكن أين ما كنت وعدته  
من أن هذا الميزان له كفتان وعمود واحد متعلق به الكفتان جميعا ليست  
أرى في هذه الموازين الكفة للعمود أين ما ذكرته من الموازين التي هي  
بالقبان **قلت** هذه المعرف الست قد استفدتها من أصليين فكل  
أصل كفة أو جزؤ المشترك بين الأصلين الدخول فيهما عمود واضرب لك

مثلا من الفقهيات فلعله اقرب إلى فهمك **فأقول** قولت كل مسكر  
حرام كفة **وقولت** وكل بنيد مسكر كفة أخرى والنتيجة أن كل بنيد حرام فهنا  
فأنه يوجد في أحد الأصلين ثلثة أمور فقط البنيد المسكر والحرام أما البنيد  
فأنه يوجد في أحد الأصلين فقط فهو كفة **وأما** الحرام فيوجد في الأصلين  
فقط وهي الكفة الثانية **وأما** المسكر فمذكور في الأصلين جميعا وهو مكرر  
فيهما مشترك بينهما فهو العمود والكفتان متعلقتان به إذا أحدهما متعلق  
تعلق الموصوف بالصفة وهو فوقك كل بنيد مسكر فأن البنيد موصوف  
بالصفة المسكر **والأخرى** متعلقة تعلق الصفة بالموصوف وهو فوقك  
وكل مسكر حرام فتأمل ذلك حتى تعرف بأن ف هذا الميزان تارة يكون  
من الكفة وتارة يكون من العمود وتارة من تعلق الكفة بالعمود على ما



على زمن سيرينه في ميزان الشيطان. وَأَمَّا المشبه بالقبيل فهو ميزان التوازن  
إذا حد لخصه أطول من الآخر كثيرا فانك تقول لو كان بيع الغائب صحيحا  
لزم تصريح الزام. وهذا أصل طويل مشتمل على جزئين لازم ومرتوم. والثاني  
هو قولك وليس يلزم تصريح الزام وهذا أصل آخر أقصر منه فكانت بالزمان  
القصيرة المقابلة لكفة الميزان. وَأَمَّا ميزان التعادل فيتعادل فيه كفتان  
ليس أحدهما أطول من الآخر بل كل واحد منهما يشتمل على صفة موصوف  
فقط. فافهم هذا مع ما عرفت من أن الميزان الروحاني لا يكون كالميزان  
الجسماني بل بنسبة مناسبة ما. وكذلك يمكن تشبيه بتولد النتيجة من  
ازدواج الأصلين إذ يجب أن يدخل شيء من أحد الأصلين في الآخر وهو  
المسكر الموجد في الأصلين حتى يتولد النتيجة. فَالَمْ يدخل جزء من أحد  
الأصلين في الآخر لم يتولد منه قولك كل مسكر حرام. وكل مغصوب مضمون.

نتيجة أصلا. وَأَمَّا أصل أيضا لكن لم يجر بينهما تكافؤ وازدواج وليس  
يدخل جزء من أحدهما في الآخر. وَأَمَّا النتيجة يتولد من اجزاء المشتركة للدفع أحدهما  
في الآخر وهو الذي سميناه غموم الميزان. ولو فتح لك باب الموازنة من المحسوس  
والمعقول يفتح لك باب عظيم في معرفة الموازنة بين عالم الملك والشهادة  
وبين عالم الغيب والملكوت وكنه سر عظمة من لم يطلع عليها حرم القياس  
من أنوار القرآن والتعمق منه ولم يحيط من علمه إلا بالقشور وكما أن في القرآن موازين  
كل العلوم فكذلك فيه مفاتيح كل العلوم كما اشرت إليه في كتاب جواهر القرآن  
فاطلب منه. وَلَيْسَ الموازنة بين عالم الشهادة والملكوت يتجلى في المنام <sup>المعنوية</sup> الحقيقية  
في الأمثلة الخبيثة لأن الرؤيا جزؤ من النبوة في عالم النبوة يتجلى تمام الملك والملكوت  
ومثل له من النوم رجل رأى في المنام كأن في يده خاتما يختم به أفواه الرجال وفروجه  
فقص رؤياه علي بن سيرين فقال أنت مؤذن مؤذن في رمضان قبل الصبح.



نَقَالَ هُوَ كَذَلِكَ فَانْظُرْ اِلَّا نَ لَمْ تَجِدْ لَهُ حَالَهُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ فِي هَذَا الْمَثَلِ  
فَاَطْلُبِ الْمَوَازِينَ بَيْنَ هَذَا الْمَثَلِ وَالْاَوَّلِ قَبْلَ الصَّبْحِ فِي رَمَضَانَ وَرَبِّمَا يَرَى هَذَا  
الْمَوْزُونَ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ مِنْ نَارٍ، وَيَقَالُ لَهُ هَذَا هُوَ خَاتَمُ الَّذِي كُنْتَ  
تَخْتَمُ بِهِ افْوَاهَ الرِّجَالِ وَفَرُوجِ النِّسَاءِ مَا فَعَلْتَ هَذَا، فَيَقَالُ نَعَمْ كُنْتُ تَفَعَّلُهُ  
وَلَكِنْ تَجَسَّسْتُ لَنْ يَذَرُوحَ فَعَلْتُ وَلَا تَجَلِي حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ وَارْوَاحُهَا أَلَا فِي عَالَمِ  
الْأَرْوَاحِ وَيَكُونُ الرُّوحُ فِي غُطَاءٍ مِمَّنْ الصُّورَةُ فِي عَالَمِ النَّبِيِّسْ عَالَمِ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ وَلَا  
فَقَدْ كَشَفْتَ عَنْكَ غُطَاءَكَ بِبَصَرِكَ يَوْمَ حَدِيدٍ، وَكَذَلِكَ يَفْتَضِحُ كُلُّ مَنْ تَرَكَ  
حُدُودَ الشَّرْعِ وَأَنَارُوتَ لَهُ تَحْقِيقًا فَاَطْلُبْهُ مِنْ بَابِ حَقِيقَةِ الْمَوْتِ مِنْ كِتَابِ  
جَوَاهِرِ الْقُرْآنِ لَتَرَى فِيهِ الْعَجَائِبَ وَأَطْلُ التَّأَمُّلِ فِيهِ فَعَاكَ يَنْفَتِحُ لَكَ رُوزَنَةُ  
عَالَمِ الْمَلَكُوتِ تَسْرُقُ مِنْهَا السَّمْعَ فَأَنَّى تَدْرِكُ يَفْتَحُ لَكَ بَابُهَا وَأَنْتَ تَنْظُرُ مَوْزُونَ  
الْحَقَائِقَ مِنْ مَعْلَمٍ غَائِبٍ لَا تَرَاهُ وَلَوْ رَأَيْتَهُ لَوْجَدْتَهُ أَوْضَعُ مِنْكَ فِي الْمَعْرِفَةِ كَثِيرًا

فَخَذَهَا مِنْ سَافِرٍ وَبَحَثَ، يَعْرِفُ فَعَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ فِيهِ، نَقَالَ هَذَا لَأَنَ حَدِيثٍ  
آخِرٍ يَطُولُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّجَاجُ فِيهِ، فَإِنَّ هَذَا الْمَعْلَمَ الْغَائِبَ وَهَذَا كُنْتُ لَمْ أَرَهُ نَظَرُهُ  
فَقُلْتُ سَمِعْتُ خَبْرَهُ كَمَا لَيْتُ وَأَنَ لَمْ أَرَهُ فَقَدْ رَأَيْتُ أَثَرَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ وَالِدَتِي إِلَى أَنَا  
تَمُوتُ وَمَوْلَانَا صَاحِبُ قَلْعَةِ الْمَوْتِ الْمَعْلَمُ خَاوَنُ عِلَالِ الدَّوْلَةِ يَثْنِيَانِ عَلَيْهِ ثَنَاءً  
بِالْفِ حَتَّى قَالَا أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى مَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ وَلَوْ عَلَى الْفِ فَرَسِخٍ، أَفَا كَذِبُ  
وَالِدَتِي وَهِيَ الْعَجُوزَةُ الْعَضِيفَةُ الْبِيرَةُ، أَوْ مَوْلَانَا وَمَوْلَانَا مَحْسَنُ الْبِيرَةِ وَالسَّرِيرَةِ،  
كُلًّا بِلَهْمَا شَيْءٌ هَذَا صَادِقٌ كَيْفَ وَقَدْ طَلَعْتُمَا عَلَى ذَلِكَ جَمِيعَ رَفَقَاتِكُمُ مِنْ أَهْلِ  
وَأَسْمَانِ وَأَصْفَهَانِ وَلَهُمُ الْأَمْرُ الْمَطْلُوعُ، وَفِي مَكْنَمِهِمْ سُكَّانُ الْقِلَاعِ، أَفَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ مَتَخَذُونَ  
وَهُمُ الْأَرْكَبُ وَأَوْشَمُوسُونَ وَهُمْ لَا تَقْيَارُ هَيْبَاتِ هَيْبَتٍ وَدَعِ عَنْكَ الْغَيْبَةَ، فَإِنَّ  
مَوْلَانَا يَطْلُعُ عَلَى مَا يَجْرِي بَيْنَ مَنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ، أَذَلَّ يَعْرِضُ عَنْهُ شَقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ  
وَلَا فِي السَّمَاءِ فَاخْشَى أَنْ تَعْرِضَ لِمَقْتَبِهِ بِحُجْرَةِ السَّمَاءِ وَالْأَصْفَاءِ، فَاطْلُبُوا طَوَارِقَ الْهَنْدِيَانِ



وارجع الى حديث الميزان وشرع لي ميزان الشيطان **القول في موازين الشيطان**  
**وكيفية اهل التعليم** فقلت اسمع الان يا مسكين شرح ميزان رفقائك  
فانك قد غفلت عن غلوئك، واعلم ان كل ميزان وكرته من موازين القدر فليخط  
في جنبه ميزان ملصق به بمثل الميزان الحق لميزان به فيخط لكن الشيطان انما يخل  
من مواقع الشك فمن سدد الشك واحكمها ابن الشيطان، ومواقع ثلثة عشرة قد جمعها  
وسرحتها في كتاب محكم النظر وكتاب معيار العلم الى غير ذلك من وقائق وشرط  
الميزان ان لم اذكر لان لقصور فهمك عن اذراكها، وان اردت معاقدها فليست  
في كتاب المحكم، وان اردت شرح تفاصيلها وجدتها في كتاب المعيار، لكنني اقدم  
الان نموذجا واحدا وذلك هو الذي القاه الشيطان في خاطرك فخليل عليه السلام  
اذ قال تعالى **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان**  
**في امينه فيسخر الله ما يلقي الشيطان** الآية، وانما ذلك في مبادرته الى الشمس

٢٢  
وقوله هذا ربي هذا الكبر لا بل انه اراد ان يخدعه به وكيفية الوزن به ان الاله هو كبر فهذا  
اصل معلوم بالاتفاق والشمس هو الكبر من الكواكب، وهذا اصل آخر معلوم بان  
فيوزن منه ان الشمس باله وهي الشجرة، وهذا ميزان الصفة الشيطان بالميزان الاصغر من  
موازين التعادل لان الكبر وصف جلاله ووجود الشمس فتوهم ان احدهما يوصف  
بالآخر وهو عكس الميزان الاصغر اذ حد ذلك الميزان ان يوجد شيئا بشئ واحد شيئين  
فانه ان وجد شيئا بشئ واحد وصف بعض احدهما بالآخر كما سبق ذكره اما اذا وجد شيئا  
واحد بشئين فلا يوصف احدهما بشئ بالآخر فانظر كيف يلبي الشيطان بعكس وعيانه هذا الميزان  
الباطل من الصنعة التي هرة البطولات اللون فانه يوجد للسواد والبياض جميعا ثم لا يلزم ان  
يوصف البياض بالسود والسود بالبياض بل لو قال قائل البياض لون والسود لون فيلزم منه السواد  
بياض كما خط بطل فكذا ذلك قوله الاله الاكبر والشمس الكبر فالشمس الاله فهذا خطأ اذ يجوز ان  
يوصف المتضادان بوصف واحد فانظر شيئين يوصف واحد لا يوجب بين الشيئين



الاتصال اما انصف شئ واحد شيئين يوجب بين الوصفين اتصالا ومن كل فتمه  
لم يدرك التفرقة بين انصف شئ شيئين وبين انصف شيئين بشئ. فقال  
قد اوضح لي بطلان هذا لكن متى وزن اهل التعليم كلامهم به. قلت وزنا به كثيرا كثيرا  
او قاني ان اضيق بحكاية لكن اريك نموذجا واحدا لقد سمعت كثيرا قولهم الحق  
مع الوحدة الباطل مع الكثرة. ومذهب الرأي لفضلي الكثرة ومذهب التعليم لفضلي  
الوحدة فيلزم منه ان يكون الحق في مذهب التعليم. قال نعم سمعت هذا كثيرا واعتقده  
وعرف برهانا قاطعا لا اشك فيه. قلت فهذا ميزان الشيطان انظر كيف انكسر  
رفقاؤك استعملوا قياس الشيطان وميزانه في ابطال ميزان الخليل عليه السلام وسائر الموزنين  
قال فما وجه تحريكه عليه. قلت الشيطان انما يلبس في الموزنين بكثير الكلام فيه وتشويبه  
حتى لا يعلم منه موضع التلبس. وهذا كلام كثير حاصل ان الحق يوصف بالوحدة فهذا  
اصل وان مذهب التعليم يوصف بالوحدة فهذا اصل آخر فنقول فيلزم منه ان  
مذهب التعليم يوصف بالحق لان الوحدة وصف واحد وانصف به شيان فيجب

٢٩  
اتصل احد الشيئين بالآخر كقول القائل اللون وصف واحد انصف به البياض والسواد جميعا  
فيلزم اتصال البياض بالسواد وكقول الشيطان الاكبر وصف واحد يتصف به الاله والشمس  
فيلزم ان يتصف الشمس بالاله فلا فرق بين هذه الموزنين الثلاث اعني وجود اللون للسواد والبياض  
وجود الاكبر للاله والشمس وجود الوحدة للتعليم والحق فتأمل لتفهم ذلك. فقال قد فهمت هذا  
قطع ولكن لا اتفق بمثل واحد فاذكري مثالا اخر من موزنين زعموا ان يزداد قلبى كونا  
الى ان تحدهم بموزين الشيطان. قلت اما سمعت قولهم ان الحق اما ان يعرف بالرأى  
المحض لتعارض العقول والمذاهب فثبت انه بالتعليم. فقال اي والله قد سمعت ذلك كثيرا  
وهو مفتاح دعوتهم وعنوان جهنم. قلت فهذا وزن ميزان الشيطان الذي لصيقه ميزان  
التعاقد فان ابطال احد القسمين ينتج نبوت الآخر. ولكن بشرط ان تكون القسمة بمنحرفة  
لا منتشرة والشيطان يلبس المنتشرة بالمنحرفة وليس دائرا بين النقي والثبت بل يمكن بينهما  
قسم ثالث وهو ان يدرك العقل والتعليم جميعا وخياره من الصنعت المعنوية بطلانها  
قول القائل الالوان لا يدرك بالعين بل بنور الشمس. فقلت لم قالك بخلو اما ان يدرك



بالعين او بنور الشمس وباطل ان يدرك بالعين لانه لا يدرك بالليل. فثبت انه يدرك  
بنور الشمس. فيقال له يا مسكين بينهما قسم ثالث وهو ان يدرك بالعين ولكن عند نور  
الشمس. فقال قد فهمت هذا ايضا لكن اريد ان يزيدني شرحا للفظ الواقع في الامور  
الاول وهو حديث الحق الوحدة فان التقطع لموضع الغلط منه لطيف جدا. قلت وجه  
الغلط ما ذكرت وهو التباس القف شي واحد بشيئين بالتلف شيئين بشي واحد ولكن  
اصل هذا الغلط ايهام العكس فان من علم ان كل حق واحد ربما ظن ان كل واحد حق وليس  
يلزم منه هذا العكس بل اللازم عكس خاص. وهو ان بعض الواحد حق فان قولك كل ان  
حيوان لا يلزم منه عكس عام. وهو ان كل حيوان انسان بل اللازم ان بعض الحيوان انسان  
ولا يستوي الشيطان بجلة على الضعفاء واشد واكبر من ايهام العكس العام حتى ينتهي الى المحسوسات  
حتى ان من رأى جبلا اسود مبرقشا للون برتاع منه بشبهه بالحيمة. وسببه ان كل حية طويلة  
مبرقش اللون فيسبق اليك الى عكسه العام وتحكم بان كل طويل مبرقش اللون فهو حية وكان

20  
اللازم منه عكس خاص وهو ان بعض الطويل المبرقش حية لا ان كل كذالك وفي العكس  
والنقيض قايق كثيرة لا تفهما الا من كتب بحك النظر ومع العلم. فقال اني اجد  
لكل مثال تذكره طمانينة اخرى مخوفة موازين الشيطان فلا تخل على مثال آخر من موازين  
الشيطان. قلت ان خل الميزان تارة يكون من سور التركيب بان لا يكون تعلق الكفتين  
بالعمود تعلقا متيقما. وتارة يكون من نفس الكفة. وفي طينتهما التي منها اتخذت  
فانها اما ان تتخذ من حديد او نحاس او جلد حيوان. فلو اتخذت من الثلج او القطن لم يكن  
الوزن به. واليف تارة يفسد بخل شكله بان يكون على هيئة العصا غير معرض  
ولا حاد. وتارة يكون من فاد طينته ومادته التي منها اتحد بان يكون متخذاً  
من خشب او طين. فكذلك ميزان الشيطان قد يكون فاده بفد زيكبه كما ذكرته  
في مثال كبر الشمس ووحدة الحق فان صورتها مختلفة معكوسة كالتدبي جعل الكفتين  
فوق العمود يريد ان يزن به. وتارة يكون لف والمادة كقولنا ليس انا خير منه خلقتني



من نار وخلقته من طين في جواب قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت.  
وقد ادرج ابليس في هذا ميزانين اذ عطل منع السجود بكونه خيرا منه ثم اثبت الخيرية بانه  
خلق من نار واذا خرج بجميع اجزائه اجتهده وجد ميزانه متعقبا للتركيب لكن فاسد المادة وكما  
صورته ان يقول ناخير واخير لا يسجد فاننا اذا لا يسجد فكان اصل هذا القياس ممنوع لانه غير  
معلوم والعلم الخفي يوزن بالمعلوم المحلي وما ذكره غير محلي ولا نسلم اذ نقول له لا نسلم  
انك خبر وهذا منع الاصل الاول والاخر اننا لا نسلم ان الخير لا يلزمه السجود لان اللزوم والاستحقاق  
بالامر لا بالخيرية لكن ترك ابليس الدلالة على الاصل الثاني وهو ان اللزوم بالامر لا بالخيرية  
واشتغل باقامة الدليل على اني خير كما خلقت من نار وهذه دعوى خيرية بالنسبة وكما  
صورة دليله وميزانه ان يقول المنسوب الى الخير خير بل الخيرية بصفة الذات لا بالنسبة  
فيجوز ان يكون الحديد خيرا من الزجاج ثم يتخذ من الزجاج بحسن الصنعة ما هو خير من المتخذ من  
الحديد. وكذلك نقول ابراهيم خير من ولد نوح وان كان ابراهيم مخلوقا من آزر وهو كافر

7  
وولد نوح من نبي واما اصل الثاني وهو اني مخلوق من خير لان النار خير من طين  
فهذا ايضا غير نسلم بل الطين من التراب والماء وربما يقال ان باقراهما الحيوان والنبات  
وبهما يحصل النشوء والنماء واما النار فمفسد مهلك للجميع فقوله ان النار خير بالكل فهذه  
الموازين صحيحة الصور فاسوة المادة يشبه السيف المتخذ من الخشب بل هو كسراب ببيعة  
سحبه الظمان ماء حتى اذا رآه لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفاه حبه وكذلك  
يرى اهل التعليم احوالهم يوم القيمة اذا كشف لهم حقايق موازينهم وهذا ايضا مدخل  
من مدخل الشيطان ينبغي ان يسد بل المادة الصحيحة التي يستعمل في النظر كل اصل معلوم  
قطع اما بالحسن او بالخرية او بالتواتر الكامل او بآدل العقل او بالاستنتاج من هذه  
الجملة اما الذي يستعمل في المحاجة والمجادلة مما يعرف انخصم به ويسمى وان لم يكن معلوما  
في نفسه فانه يصير عليه حجة وكذلك يجري بعض ادلة القرآن فلا ينبغي ان نكر ادلة  
القرآن اذا امكنك التشكيك في اصولها لانها وردت على طوائف كانوا معترفين بها



**القول في الاستغناء بحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبعلمائهم عن امام آخر**

وبين معرفة صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق اوضح من النظر في المعجزات ووثوقه  
وهو طريق العارفين **فقال** لقد اكملت الشفاء وكشفت الغطاء وايتت باليد البيضاء  
لكن بنيت قصرا وهدمت ممرها **فاتي** الى الان كنت التوقع ان تعلمت منك الوزن  
بالميزان واستغنى بك وبالقرآن عن الامام المعصوم **والان** فاذا ذكرت هذه الدقائق  
في داخل الغلط فقد آليت من الاستقلال به **فاتي** لا آمن ان اغلط لو اشتغلت بالوزن  
**وقد** عرفت الان ان الناس لم يختلفوا في المذاهب وذلك انهم لم يفرطوا هذه  
الدقائق كما فطنت يغلط بعضهم واصاب بعضهم **فاذن** اقرب الطرق الى ان اعمون  
على الامام حتى اتخص من هذه الدقائق **فقلت** يا سكين فمعرفة بالامام الصادق  
ليست ضرورية **فهي** اما تقليب اللوالدين او هي موزونة بشئ من هذه الموازين فان  
كل علم ليس اوليا **فبالضرورة** يكون حاصل عند صاحبه بقيام هذه الموازين عنده  
في نفسه **لان** هو لا يشعره **فانك** عرفت صيغة ميزان التقدين بانتظام

الاصليين في ذمتك التجربة والحسنى وكذا سائر الناس وهم لا يشعرون به **ومن** يعرف  
**ان** هذا الحيوان مشد غير حامل لانه يعمل عرف بانتظام اصليين **وان** كان لا يعرف بمصدر علمه  
وكذلك كل علم في العالم يحصل للذين فيكون كذلك فانت ان اخذت اعتقاد العصمة  
في الامام الصادق بل في محمد تقريبا للوالدين والرفقاء لم يتميزوا بهود والمجوس فانهم  
كذلك فعلوا **وان** اخذت من الوزن بشئ من هذه الموازين فعملك غلطت في دقيقة  
من دقائقه فينبغي ان لا تشق به **فقال** صدقت فاتيقت الطريق فلقد سددت طريق التعليم  
والوزن جميعا **قلت** ايها راجع القرآن فقد علمت الطريق اذ قال ان الذين اتقوا  
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ولم يقل سافرا فاذا هم مبصرون  
فانت تعلم ان المعارف كثيرة فلو ابتدأت في كل مسألة سفر الى الامام المعصوم بزمك  
طال عما ذكرت **وقل** علمك لكن طريقك ان تتعلم مني كيفية الوزن وتستوفي  
شرطه فان انشغل عليك شئ عرضته على الميزان **وتذكرت** شرطه بفكر صرف  
وجد داف فاذا انت مبصر وهذا كما انك ان حسبت ما لليقال عليك اولك عليه